Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عالم الأقوال

قال الجاحظ : حدثنى محمد بن يَسير عن وال كان بفارس قال : بينَا هو يومًا فى مجلس ، وهو مشغولٌ بحسابه وأمْره ، وقد احتجب جُهده[1] ، إذ نَجَم[2] شاعر من بين يديه ، فأنشده شعرًا مَدَحه فيه وقَرّظه[3] ومجده . فلما فرغ قال : قد أحسنتَ ، ثم أقبل على كاتبه فقال . أعْطه عشرة آلاف درهم ؛ ففرح الشاعر فرحًا قد يُستَطار[4] له .

فلما رأى حاله قال : وإنى لأرى هذا القول قد وقع منك هذا الموقع . اجعلها عشرين ألف درهم . وكاد الشاعر يخرج من جلْده ! فلما رأى فرحَه قد تضاعف قال : وإن فرحَك ليَتَضَاعف على قَدْر تضَاعف القول ! أعطه يا فلان أربعين ألفًا .

فكاد الفرحُ يقتله . فلما رجعتْ إليه نفسه قال له : أنتَ - جعلتُ فداك - رجل كريم ، وأنا أعلم أنك كلّما رأيتنى قد ازددتُ فرحا زدْتنىَ فى الجائزة . وقبولُ هذا منك لا يكون إلّا من قلّة الشكر له ! ثم دعا له وخرج .

قال : فأقبل عليه كاتبُه فقال : سبحان اللّه ! هذا كان يَرْضَى منك بأربعين درهما ، تأمُر له بأربعين ألف درهم ! قال : وَيلكَ ! وتريدُ أن تعطيه

(١) أى احتجب عن الناس ما أمكنه الاحتجاب .
(٢) نجم : ظهر .
(٣) قرظه : مدحه .
(٤) يستطارله : يدعر منه .